

الاضطهادات التي واجهت المسيحيين في الشرق:

ظل الجبل اللبناني في منأى عن الصراع المذهبي والسياسي في أيام الأخشيديين والحمدانيين بالرغم من محاولات الدولة البيزنطية استعادة سيطرتها على أقسام من سوريا الشمالية، إلا أن المضايقات والاضطهادات ظلت تلاحق المسيحيين في البلاد الإسلامية كافة ففي سنة 912م. أحرقت كنيسة القيامة في الإسكندرية وقتل رهبان الأديرة في تلك النواحي. وفي سنة 924م. أحرق المسلمون كنيسة السيدة بدمشق ونهبوها كما خربوا كنائس النساطرة واليعاقبة.

وفي سنة 936م. ثار المسلمون في القدس وأحرقوا كنيسة القيامة ونهبوها، كما ثاروا في عسقلان، وهدموا كنيسة مريم الخضراء ونهبوا ما فيها، وقتلوا رهبان دير مار سمعان، واستولى سيف الدولة على القدس وأعمل السيف في أهلها النصارى. وعند ظهور الدولة الفاطمية أمر الحاكم بأمر الله بهدم كنيسة القيامة وبعض الكنائس الأخرى، وفرض على المسيحيين واليهود قيودا شديدة سنة 1009م. اعتبرها بعض المؤرخين من الأسباب المباشرة للحروب الصليبية.

وفي سنة 1012م أمر الحاكم بأمر الله بإلقاء القبض على زخريس بطريك اليعاقبة ورميه للسباع، كما ألزم النصارى بشد الزنار على الوسط، ومنعهم من تطواف الشعانين وعيد الصليب وعيد الغطاس، وهدم الكنائس والأديرة، وكتب إلى الولاة بتمكين المسلمين من هدم الكنائس في مصر والشام، مما دفع بالمسيحيين إلى الهجرة نحو بلاد الروم أو إلى اعتناق الإسلام. وفي سنة 1262م أمر الملك الظاهر بهدم كنيسة الناصرة فهُدمت.

وكان من تشدد الحاكم بأمر الله ضد أهل الذمة واليهود إن دعا إلى مذهب التوحيد أو المذهب الدرزي ليكون خلاصة الأديان والمذاهب على حد زعمه.